مستخلص عربي

ظهر منصب ولاية العهد في خلافة معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد كان لظهور هذا المنصب إشكالات كثيرة، وذلك بعد تنازل الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فكان أول اشكال وتساؤل: هل تضمن تنازل الحسن ﷺ عن الخلافة النص على توليته العهد من بعد معاوية ﷺ مرة أخرى، ثم جاء الإشكال الآخر في وفاة الحسن ﷺ وما أثير من اتهام معاوية ﷺ بقتله، وأخيراً بيعة معاوية ﷺ لابنه يزيد بالخلافة وما صاحبها من أحداث.

وجاء هذا البحث محاولة لتوضيح هذه الإشكالات من خلال مناقشة الروايات ونقدها نقداً حديثياً وتاريخياً.

وقد خلص البحث إلى عدم اشتراط الحسن ﷺ العهد له بالخلافة بعد معاوية ﷺ، كما لم يثبت تورط معاوية ﷺ في قتل الحسن ﷺ بالسُم، وأخيراً فإن بيعة يزيد بولاية العهد قد تمت وعارضها نفر قليل من الصحابة؛ لكنهم آثروا السلامة وعدم إثارة الفتنة.

الكلمات المفتاحية: ولاية العهد – الحسن بن علي – معاوية بن أبي سفيان – يزيد بن معاوية – المرويات التاريخية

English extract

The position of the Crown Prince appeared in the caliphate of Muawiyah bin Abi Sufyan, and the emergence of this position has had many problems since the beginning of Al-Hassan bin Ali's abdication of the caliphate to Muawiyah. The first problem and question were: Did the waiver of the caliphate include in the text that al-Hassan would take over the caliphate after him? Then came the other problem of the death of Al-Hassan and what was raised about it. Finally, the Muawiyah's pledge of allegiance to his son Yazid for the caliphate and the events that accompanied it .

This research clarified these problems by discussing the narratives and criticizing them historically and for their authenticity. It concluded that it was not proven that al-Hassan had claimed t...

Keywords: Covenant State- Hassan bin Ali - Muawiyah bin Abi Sufyan - Yazid bin Muawiyah - historical narratives

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين، وبعد....

فإن ولاية العهد من الأمور التي استحدثت في خلافة معاوية ﷺ، وقد ارتبطت بها عدة أحداث كانت قبلها، بدءاً من تنازل الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالخلافة، ومرورا بوفاته، وانتهاءً ببيعة يزيد ابن معاوية بولاية العهد.

ولما كان هذا الحدث وما ارتبط به من أحداث من الأهمية بمكان رأيت أن أفرد له هذه الدراسة البحثية، لنقد مروياتها التاريخية وعنونته بـ:

مرويات ولاية العهد في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ وما ارتبط بها من أحداث (دراسة نقدية)

خطة البحث:

وقد قسمته بالإضافة إلى **مقدمة** إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مرويات الصلح بين الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومعاوية ﷺ.

المبحث الثاني: مرويات وفاة الحسن ﷺ.

المبحث الثالث: مرويات بيعة يزيد بن معاوية بولاية العهد.

ثم **الخاتمة** وتضمنت نتائج البحث.

ثم: **فهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتوى.**

الدراسات السابقة:

١- بحث مقدم من الطالب: وجيه لطفي طالب ذوقان، لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، بعنوان (ولاية العهد في العصر الأموي ٤١-١٣٢هـ)، بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس بفلسطين عام ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، في ١٢٠ صفحة تقريبًا.

وقد تناول الطالب أنماط الحكم في دولة الإسلام حتى تولي معاوية الخلافة، ثم تناول ولاية العهد الممارسة والتطبيق، وموقف الفرق الإسلامية المعارضة من ولاية العهد، وموقف العلماء من ولاية العهد.

وجاء الحديث عن ولاية عهد معاوية لابنه يزيد في مبحث من مباحث الفصل الثاني، استعرض فيه أهم الأسباب التي دفعت معاوية لتولية ابنه يزيد في نظره، واستعرضها تاريخياً بشكل مختصر، مع الإشارة إلى القوى التي ساعدت معاوية في ذلك.

٢- بحث مقدم من الباحثين: بدر بن هلال العلوي وخلود بنت سالم بن محمد باخشوان، بعنوان (استحداث الخليفة معاوية بن أبي سفيان لنظام ولاية العهد وردود الأفعال التي واجهته ٤١ - ٦٠ هـ)، منشور في مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٤م، في ١٤ صفحة.

وجاء البحث في مقدمة، ثم: الحديث عن ظهور ولاية العهد لأول مرة، ثم ردود الأفعال على إعلان معاوية قرار تولية العهد ليزيد.

وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة بأنها تناقش الرواية من حيث الصحة والضعف من خلال الأسانيد على منهج المحدثين، ومن خلال نقد المتن على طريقة المؤرخين.

تساؤلات البحث:

يتركز السؤال الرئيس للبحث في: هل كان معاوية يريد في الأساس تولية ابنه يزيد منذ تولى الخلافة؟

وبالتالي يتفرع عن هذا السؤال: هل كان هناك عهد بين معاوية والحسن بأن تكون الخلافة للأخير بعد معاوية؟ وهل كانت وفاة الحسن لها علاقة بولاية العهد؟

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي الاستقرائي، فقمت بجمع الروايات التاريخية المسندة من مظانها من كتب الحديث والتاريخ وكتب تراجم الرجال، ومن ثم قمت بدراسة أسانيدها، مع استعراض أقوال المؤرخين في الحدث، ومن ثم خلصت لما يترجح أنه حصل في تلك الأحداث.

وقد رجعت في تراجم الرجال إلى تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني وتهذيب الكمال للمزي إن كان العلم من رجال الكتب الستة، وإن لم يكن استعنت بالمصادر الأخرى مثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وسير أعلام النبلاء للذهبي.

وفي ختام هذه المقدمة أحمد الله تعالى على أن أعانني على كتابة هذا البحث، وعملاً بقوله ﷺ: "لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ"[1]، فإني أشكر كل من عاونني على إتمام هذا البحث ومراجعته، وأخص بالشكر الزميلين الفاضلين، الأستاذ الدكتور: عبدالقادر محمد عطا صوفي، والأستاذ الدكتور سامح إبراهيم عبدالفتاح عبد العزيز.

والله أسأل أن يوفقني إلى الحق وبيانه.

أ٠د/ عبدالعزيز محمد نور عبدالقادر ولي
أستاذ التاريخ الإسلامي، بالجامعة الإسلامية
المدينة المنورة

[1] أحمد بن حنبل، المسند: ٣٢٢/١٣ ح٧٩٣٩.

المبحث الأول: مرويات الصلح بين الحسن ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ثبت في الصحاح والسنن والمسانيد أن النبي ﷺ قال عن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا "ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين"[١].

تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في ربيع الأول أو ربيع الثاني من سنة ٤١هـ[٢]، يقول ابن تيمية: "وَهَذَا النَّصُّ الصَّحِيحُ الصَّرِيحُ يُبَيِّنُ أَنَّ مَا فَعَلَهُ الْحَسَنُ مَحْمُودٌ، مَرْضِيٌّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ"[٣]، وقال ابن كثير: "هُوَ فِي ذَلِكَ مُصِيبٌ بَارٌّ رَاشِدٌ مَمْدُوحٌ، وَلَيْسَ يَجِدُ فِي صَدْرِهِ حَرَجًا وَلَا تَلَوُّمًا نَدَمًا، بَلْ هُوَ رَاضٍ بِذَلِكَ مُسْتَبْشِرٌ بِهِ، وَإِنَّ كَانَ قَدْ سَاءَ هَذَا خَلْقًا مِنْ ذَوِيهِ وَأَهْلِهِ وَشِيعَتِهِ، وَلَا سِيَّمَا بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَدٍ، وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ اتِّبَاعُ السُّنَّةِ وَمَدْحُهُ فِيمَا حَقَنَ بِهِ دِمَاءَ الْأُمَّةِ، كَمَا مَدَحَهُ عَلَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"[٤].

وقد أشارت بعض الروايات إلى أن من بنود الصلح أن تكون الخلافة للحسن بعد معاوية، وقد روى ابن سعد بسنده عن عمرو بن دينار [٥]، بأنه لما تم الصلح بين الحسن ومعاوية أعطى معاوية عهداً إن حدث به حدث والحسن حي ليسمينه [٦]، وعن ابن سعد نقلها ابن عساكر والمزي [٧]، ورغم أن رجال سند الرواية كلهم ثقات، وكما قال المحقق إسنادها صحيح، إلا أن الرواية مرسلة، فعمرو بن دينار المكي توفي سنة ١٢٦هـ وعمره ٨٠ سنة، بمعنى أنه ولد سنة ٤٦هـ[٨]، فلم يشهد الحادثة.

كما ورد عند ابن عبد البر[٩] ونقلها ابن عساكر والمزي والذهبي وابن كثير وابن حجر رواية عن عبدالله بن شوذب[١٠]، وقد عزاه بعضهم لابن أبي خيثمة ونقلوا سنده[١١]، أن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

---

[١] صحيح البخاري: في الفتن ب ٢٠، سنن أبي داود: باب ترك الكلام في الفتنة، ٢١٦/٤ ح٤٦٦٢، سنن الترمذي: ٦٥٨/٥ ح٣٧٧٣، أحمد بن حنبل، المسند: ٣٣/٣٤ ح٢٠٣٩٢.

[٢] الذهبي، تاريخ الإسلام (حودث سنة ٤١-٦٠): ٥، ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/٨.

[٣] مجموع الفتاوى: ٧١/٣٥، سؤال في معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: ٣٠.

[٤] ابن كثير، البداية والنهاية: ٧/٨.

[٥] قال ابن حجر: عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الطبقة التي تلي الطبقة الوسطى من التابعين، وجل رواياتهم عن التابعين مات سنة ١٢٦هـ. (تقريب التهذيب: ٤٢١ ت٥٠٢٤).

[٦] الطبقات الكبرى (متمم الصحابة، الطبقة الخامسة): ٣٣٠/١.

[٧] تاريخ دمشق الكبير: ٩٣/١٤، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٤٧/٦.

[٨] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٢/٢٢.

[٩] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢١٣/١.

[١٠] قال ابن حجر: عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن، سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، من كبار أتباع التابعين مات سنة ١٥٦ أو ١٥٧هـ. (تقريب التهذيب: ٣٠٨ ت٣٣٨٧).

[١١] تاريخ دمشق الكبير: ٨٧/١٤-٨٨، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٤٤/٦، تاريخ الإسلام (حودث سنة ٤١-٦٠): ٥، سير أعلام النبلاء: ١٤٥/٣، البداية والنهاية: ٣٠/٨، فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٩٤/١٣-٩٥.

عندما تنازل بالخلافة لمعاوية ﷺ اشترط عليه أن يكون له الأمر من بعده، والرواية في سندها أحمد ابن زهير المروزي ذكره ابن حاتم ولم يذكر فيه توثيقاً ولا تجريحاً ووثقه ابن حبان[١]، وضمرة بن ربيعة الفلسطيني صدوق يهم قليلاً[٢]، وبقية رجال السند ثقات، فالرواية مقبولة تاريخياً، إلا أن راوي الخبر بين ولادته وبين الحدث ٤٥ سنة، فعبد الله بن شوذب ولد سنة ٨٦هـ[٣]، فالرواية أيضاً مرسلة.

وأورد ابن حجر أن مُحَمَّداً بن قُدَامَةَ [٤] فِي كِتَابِ الْخَوَارِجِ نقل عن أَبِي بَصْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ لِنَفْسِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ [٥].

وابن حجر لم يسق لنا إسناد الرواية، ولكنه حكم بأن إسنادها قوي، ولكن محمد بن قدامة قال عنه ابن معين: "ليس بشيء"، وقال أبوداود: "ضعيف، لم أكتب عَنْهُ شيئاً قط"[٦]، أما أبو بصرة فقد يكون الْغِفَارِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، نَزَلَ مِصْرَ، وقد شهد فتحها وسكنها وبنى فيها داره، وَظل بِهَا حتى مَاتَ [٧] لكن لكن الذي يظهر أنه لم يكن بالكوفة حين تنازل الحسن بالخلافة، فقد يكون غيره، ولم أعرفه.

وهذه الروايات التي وردت في أن من شروط الصلح أن تكون الخلافة للحسن بعد معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال ابن عبد البر: "لا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سلَّم الخلافة لمعاوية حياته لا غير، ثم تكون له من بعده، وعلى هذا انعقد بينهما ما انعقد في ذلك"[٨]، وقد تقوي الروايات السابقة بعضها بعضاً، ولكن ورد خلاف ذلك.

فقد ورد عند البلاذري كتاب معاوية للحسن، وكتاب الحسن لمعاوية، والرواية ساقطة سنداً، وقد صدر البلاذري الرواية بـ (قالوا)، ولو رجعنا إلى بداية الرواية لوجدنا الرواية منقولة عن أبي مخنف لوط ابن يحيى قال الذهبي: إخباري تالف لا يوثق به، ونُقل عن الدارقطني أنه ضعيف، وعن ابن معين ليس بثقة، وعن ابن عدي أنه شيعي محترق صاحب أخبارهم[٩]، وعوانة بن الحكم الكلبي، قال عنه الذهبي العلامة الإخباري، كان صدوقاً في نقله، توفي سنة ١٤٧هـ[١٠]، وفي سندها مجهول، وقد تضمن الكتابان أن معاوية

---

[١] الجرح والتعديل: ٥١/٢، الثقات: ١١/٨ ت١٢٠٤٨.

[٢] قال ابن حجر: ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله، أصله دمشقي، من الطبقة الصغرى من أتباع التابعين مات سنة ٢٠٢هـ. (تقريب التهذيب: ٢٨٠ ت٢٩٨٨).

[٣] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٩٦/١٥.

[٤] قال ابن حجر: محمد بن قدامة الجوهري الأنصاري، أبو جعفر البغدادي، فيه لين، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، مات سنة ٢٣٧هـ. (تقريب التهذيب: ٥٠٣ ت٦٢٣٤).

[٥] فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٩٤/١٣.

[٦] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٢١/٢٦.

[٧] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤٢٤/٧، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥٠٠/٧.

[٨] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢١٤/١.

[٩] ميزان الاعتدال: ٤١٩/٣-٤٢٠.

[١٠] سير أعلام النبلاء: ٢٠١/٧.

معاوية عرض على الحسن أن يكون الأمر له من بعده، ولكن الحسن رأى أن تكون شورى[١]، وهذا العهد به.

ونقل الذهبي: أن الحسن راسل معاوية في أمر الصلح واشترط عليه، ومما اشترط عليه أن يكون الأمر من بعده للحسن [٢].

ولكن في المقابل لم يرد هذا الشرط عند خليفة والطبري وابن الجوزي وأبي الفداء وابن كثير ضمن حديثه عن الصلح، وابن خلدون وابن العماد [٣].

أما ابن الأثير فلم يذكر الشرط في تاريخه، ولكنه ذكره في تراجم الصحابة [٤]، وكذا ذكره النويري[٥].

وقد وردت إشارات للصلح عند البخاري [٦] بسنده عن الحسن البصري[٧]، وهي تؤكد أن أساس الصلح كان على أن يقدم معاوية أموالاً للحسن بن علي وفي المقابل يتنازل الحسن له عن الخلافة، وليس فيها إشارة للخلافة من بعد معاوية.

وأورد الطبري بسنده عن الزهري [٨]، والرواية وردت عند ابن عساكر المكاتبات بين الحسن ومعاوية والتي تضمنت شروط الصلح وليس فيها إشارة لولاية العهد للحسن من بعد معاوية[٩]، والرواية صحيحة السند ولكن فيها إرسال فالزهري، لم يشهد الحادثة؛ لأن مولده عام ٥٠هـ أو بعدها[١٠]، ورواياته المرسلة في الحديث غير مقبولة[١١]، والراوي عنه قال عنه أَحْمَد بْن حنبل: فِي حديث يونس بْن يزيد منكرات عَن الزُّهْرِيّ[١٢].

---

[١] جمل من أنساب الأشراف: ٢٨٦/٣-٢٨٧.

[٢] تاريخ الإسلام (أحداث ٤٢-٦٠): ٥، العبر في أخبار من غبر: ٣٤/١.

[٣] تاريخ خليفة: ٢٠٣، تاريخ الأمم والملوك: ١٦٢/٥-١٣٦، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٨٣/٥، المختصر في أخبار البشر: ١٨٣/١، البداية والنهاية: ٤/٨-٧، العبر وديوان المبتدأ والخبر: ٦١٩/٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٥٢/١.

[٤] الكامل في التاريخ: ٢٠٣/٣، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤٩١/١.

[٥] نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٢٩/٢٠.

[٦] صحيح البخاري: كتاب الصلح، ب ٩، فتح الباري: ٤٣٢/٥، ونقلها ابن كثير (البداية والنهاية:٤/٨-٥).

[٧] الحَسَنُ بنُ أَبِي الحَسَنِ يَسَارٍ، أَبُو سَعِيْدٍ، مَوْلَى زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، وَيسَارٌ أَبُوْهُ: مِنْ سَبْيِ مَيْسَانَ، سَكَنَ المَدِيْنَةَ، وَأُعْتِقَ، وَتَزَوَّجَ بِهَا بِهَا فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ، فَوُلِدَ لَهُ بِهَا الحَسَنُ، لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ، ثُمَّ نَشَأَ الحَسَنُ بِوَادِي القُرَى، وَكَانَ سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ عِلْماً وَعَمَلاً، مات في رجب سنة ١١٠هـ (الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥٦٣/٤-٥٨٧).

[٨] قال ابن حجر: محمد بن مسلم بن شهاب القرشي الزهري، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة التي تلي الطبقة الوسطى من التابعين مات سنة ١٢٥هـ. (تقريب التهذيب: ٥٠٦ ت٦٢٩٦).

[٩] تاريخ الأمم والملوك: ١٦٢/٥-١٦٣.

[١٠] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤٤٠/٢٦.

[١١] العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ٤٤، ١٠١.

[١٢] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥٥٥/٣٢.

ونقل ابن حجر أن يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نقل بسنده عن الزُّهْرِيِّ [١]، وصحح إسنادها، ويظهر أنها نفس نفس رواية الطبري.

وقد أورد المؤرخون ما تضمنته صحيفة الصلح، فنقل أبو الفداء وابن خلدون ما طلبه الحسن من معاوية، فذكر أنه طلب أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج دار ابجرد [٢] من فارس [٣].

كما ورد عند ابن عساكر، فذكر أنه طلب ثلاث خصال: يُسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده التي عليه، ويتحمل منه هو ومن معه عيال أهل أبيه وولده وأهل بيته، ولا يسب علي وهو يسمع، وأن يحمل إليه خراج فسا ودار ابجرد من أرض فارس كل عام إلى المدينة ما بقي، فأجابه معاوية إلى ذلك وأعطاه ما سأل [٤].

ونقل أيضًا في نص آخر: ووفَّى معاوية للحسن ببيت المال، وكان فيه يومئذ سبعة آلاف درهمًا، واحتملها الحسن وتجهز بها هو وأهل بيته وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع[٥].

ووافق ابن الأثير من سبق فيما طلبه الحسن في تاريخه، ولكن في تراجم الصحابة أشار بالإضافة إلى الخلافة بعده أن لا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه [٦].

وقد ورد في البخاري: "فَقَالَ لَهُمَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا المَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا"[٧]، وقال ابن حجر: "فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ أَيْ إِنَّا جُبِلْنَا عَلَى الْكَرَمِ وَالتَّوْسِعَةِ عَلَى أَتْبَاعِنَا مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَوَالِي وَكُنَّا نَتَمَكَّنُ مِنْ ذَلِكَ بِالْخِلَافَةِ حَتَّى صَارَ ذَلِكَ لَنَا عَادَةً، وَقَوْلُهُ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَيِ الْعَسْكَرَيْنِ الشَّامِيَّ وَالْعِرَاقِيَّ قَدْ عَاثَتْ أَيْ قَتَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا فَلَا يَكُفُّونَ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالصَّفْحِ عَمَّا مَضَى مِنْهُمْ وَالتَّأَلُّفِ بِالْمَالِ، وَأَرَادَ الْحَسَنُ بِذَلِكَ كُلِّهِ تَسْكِينَ الْفِتْنَةِ وَتَفْرِقَةَ الْمَالِ عَلَى مَنْ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا الْمَالُ، فَوَافَقَاهُ عَلَى مَا شَرَطَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَالْتَزَمَا لَهُ مِنَ الْمَالِ فِي كُلِّ عَامٍ وَالثِّيَابِ وَالْأَقْوَاتِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِكُلِّ مَنْ ذُكِرَ "[٨].

وخلاصة القول: أن مسألة الخلافة عند إبرام الصلح بين الحسن ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لم تؤكد برواية متصلة صحيحة.

---

[١] فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٩٤/١٣.

[٢] كانت دار ابجرد كورة في إقليم فارس، وأكبر مدنها فسا، وكانت مدينة مفترشة البناء واسعة الشوارع تقارب في الكبر شيراز وهي أصحّ هواء من شيراز وأوسع أبنية، وبناؤهم من طين وأكثر الخشب في أبنيتهم السّرو، وهي مدينة قديمة ولها حصن وخندق وربض وأسواقها في ربضها (ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢٦١/٤).

[٣] المختصر في أخبار البشر: ١٨٣/١، العبر وديوان المبتدأ والخبر: ٦١٩/٢.

[٤] تاريخ دمشق الكبير: ٩٠/١٤.

[٥] تاريخ دمشق الكبير: ٩٢/١٤، وصدرها بقوله (ويقال).

[٦] الكامل في التاريخ: ٢٠٣/٣، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤٩١/١.

[٧] صحيح البخاري: كتاب الفتن، ب٢٠، فتح الباري: ٨٩/١٣.

[٨] فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٩٤/١٣.

ثم لو كان الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يريد الخلافة، لماذا تنازل عنها أصلاً؟

وقد ردَّ الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما نقل ابن سعد [١]، وأورده ابن عساكر والمزي وابن كثير [٢]، في رواية حسنة الإسناد لجبير بن نفير[٣] على من زعم ذلك بقوله: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله".

ومما يرجح أنه لم يكن في الصلح ما يشير للخلافة، ما رواه أبو زرعة وابن عساكر بإسناد رجاله ثقات[٤]، وجاءت رواية أبي زرعة بنصها في تاريخ دمشق، كما ورد بدايتها عند المزي والذهبي[٥]، وجاءت وجاءت رواية أخرى بإسنادين عند ابن عساكر عند المزي وابن كثير وذكر طرفها الذهبي[٦]، أن قبيصة بن بن جابر[٧] سأل معاوية لمن يكون الأمر من بعده –يقصد الخلافة– فقال معاوية ﷺ: فوالى بين أربعة من بني عبد مناف، ثم قال: أما كريمة قريش فسعيد بن العاص[٨]، وأما فتاها حياء وحلما وسخاء فابن عامر[٩]، وأما الحسن ابن علي فسيد كريم، وأما القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله الشديد في حدود الله مروان بن الحكم[١٠]، وأما عبد الله بن عمر فرجل نفسه، وأما الذي يرد ورد الجدي ثم يروغ رواغ الثعلب فعبد الله بن الزبير".

وهذه الرواية تؤكد بما يقطع الشك بأنه لم يكن هنا اتفاق على البيعة للحسن بعد معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولو كان ذلك لما ذكر معاوية ما ذكره لقبيصة واقتصر على ذكر الحسن ﷺ.

---

[١] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة، متمم الصحابة): ٣١٩/١، رجالها كلهم ثقات إلا يزيد بن خمير الرحبي، أبو عمر الحمصي، صدوق من صغار التابعين. (تقريب التهذيب: ٦٠٠ ت٧٧٠٩).

[٢] تاريخ دمشق الكبير: ١٠٤/١٤، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٥٠/٦، البداية والنهاية: ٣١/٨.

[٣] قال ابن حجر: جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة جليل من كبار التابعين مخضرم، مات سنة ٨٠هـ. (تقريب التهذيب: ١٣٨ ت٩٠٤).

[٤] تاريخ أبي زرعة الرازي: ٧١٨/٢–٧١٩، تاريخ دمشق الكبير: ٢١٠/٦٠.

[٥] تاريخ دمشق الكبير: ١٦٠/٥٢، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥٠٥/١٠، سير أعلام النبلاء: ٤٤٦/٣.

[٦] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥٠٥/١٠، تاريخ الإسلام (حوادث ٦١–٨٠): ٢٣٠، البداية والنهاية: ٧٢/٨.

[٧] قال ابن حجر: قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي أبو العلاء الكوفي، ثقة من كبار التابعين مخضرم، مات سنة ٦٩هـ (تقريب التهذيب: ٤٥٣ ت٥٥١٠).

[٨] سَعِيْدُ بنُ العَاصِ بنِ أَبِي أُحَيْحَةَ الأُمَوِيُّ القرشي، لَهُ صُحْبَةٌ، وَكَانَ أَمِيْراً، شَرِيْفاً، جَوَاداً، مُمَدَّحاً، حَلِيماً، وَقُوراً، وكان ولي الكوفة لعثمان بن عفان ﷺ، واعتزل الفتنة، وَلِيَ إِمْرَةَ المَدِيْنَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ لِمُعَاوِيَةَ، وتوفي سنة ٥٩هـ وقيل قبلها (الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤٤٤/٣–٤٤٨).

[٩] عَبْدُ اللهِ بنُ عَامِرِ بنِ كُرَيْزِ بن عبد شمس القرشي، صحابي، وَهُوَ ابْنُ خَالِ عُثْمَانَ، وَأَبُوْهُ عَامِرٌ: هُوَ ابْنُ عَمَّةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ البَيْضَاءِ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَهُوَ الَّذِي افْتَتَحَ خُرَاسَانَ، وَقُتِلَ كِسْرَى فِي وِلاَيَتِهِ، توفي سنة ٥٩هـ. (الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/٣–٢١).

[١٠] مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ بنِ أَبِي العَاصِ الأُمَوِيُّ القرشي، مَوْلِدُهُ: بِمَكَّةَ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِن ابْنِ الزُّبَيْرِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وكان كاتب عثمان بن عفان ﷺ، تولى الخلافة بعد معاوية بن يزيد سنة ٦٤هـ، ونازعه ابن الزبير، وتوفي سنة ٦٥هـ (الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤٧٦/٣–٤٧٩).

المبحث الثاني: مرويات وفاة الحسن وما ورد فيها

رُبط بعض الرواة والمؤرخين بين موت الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مسموماً وبين ولاية العهد، فاتهم معاوية رضي الله عنه بأنه هو الذي دس السم للحسن [١]، ليمهد لابنه بتولي الخلافة بعد إزاحة الحسن، وقد بينت في المبحث السابق أنه لم يكن هناك اتفاق أصلاً على تولي الحسن الخلافة بعد معاوية، بل إن فكرة ولاية العهد لم تكن ظهرت في تلك الفترة، بل عندما سئل معاوية في ذلك أشار إلى عدة رجال لم يكن من بينهم ابنه، وسنناقش في هذا الفصل هذه التهمة الموجهة لمعاوية من خلال نقد المورِيات التي تروج لها.

اختلف في زمن وفاة الحسن فذكر أنه توفي سنة ٤٩هـ، وقيل سنة ٥٠هـ وقيل سنة ٥١هـ [٢]، وأشارت أقوال أنه توفي سنة ٤٤هـ، وشذت أقوال فذكرت أنه توفي سنة ٥٨هـ[٣]، وقد ذكر جل هذه الأقوال وغيرها ابن عساكر[٤]، والمترجح أنه مات سنة ٤٩هـ وعمره ٤٧ سنة[٥]، خلافاً لأحد الباحثين الذي رجح أنه توفي سنة ٥١هـ[٦].

وقد ورد في وفاته بالسم عدة روايات، منها رواية نقلها ابن سعد عن شيخه الواقدي[٧]، وهي موجودة موجودة عند ابن عساكر والمزي والذهبي[٨]، والواقدي محمد بن عمر متروك الحديث كما قال عنه البخاري، وكذبه أحمد بن حنبل وقال ابن معين: ضعيف، وقال ابن حجر: متروك مع سعة علمه، من الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، مات سنة ٢٠٧هـ[٩]، والرواية مرسلة فعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني راوي الخبر، من الطبقة الصغرى من التابعين، مات في أوائل سنة ١٤٥هـ وله ٧٥ سنة[١٠]، وجاءت الإشارة لمعاوية مبهمة عن مجهول بأنه أوعز لخادمه بذلك.

ورواية أخرى عند ابن سعد [١١]، وقد وردت عند أبي الفرج الأصفهاني، وأبي نعيم، وابن كثير

---

[١] حمدي شاهين، الدولة الأموية المفترى عليها (دراسة الشبهات ورد المفتريات): ١٢.

[٢] ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢١٥/١، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤٩٢/١، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٢٠/٢٠، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ٦٥/٢.

[٣] ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ٦٥/٢.

[٤] تاريخ دمشق الكبير: ١٢٠/١٤-١٢٤.

[٥] خليفة بن خياط، كتاب الطبقات: ٢٣٠، الطبراني، المعجم الكبير: ٥٩/٢، ابن كثير، البداية والنهاية: ٣٣/٨، ابن حجر، تقريب التهذيب: ١٦٢ ت١٢٦٠.

[٦] خالد الغيث، مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري: ٣٢٤.

[٧] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة، متمم الصحابة): ٣٣٥/١.

[٨] تاريخ دمشق الكبير: ١٠٦/١٤، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٥٣/٦، سير أعلام النبلاء: ٢٧٤/٣.

[٩] المزي، تهذيب الكمال: ١٨٥/٢٦-١٨٦، تقريب التهذيب: ٤٩٨ ت٦١٧٥، وانظر عن الواقدي في كتابي (أثر التشيع على على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري: ١٨٧-١٩٠).

[١٠] ابن حجر، تقريب التهذيب: ٣٠٠ ت٣٢٧٤.

[١١] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة، متمم الصحابة): ٣٣٥/١-٣٣٦.

وعزاها لابن أبي الدنيا[١]، ومدار الرواية على ابن عون[٢]، عن عمير بن إسحاق قال فيه يحيى بن معين: معين: لا يساوي شيئاً ولكن يكتب حديثه، ونقل أيضاً عنه أنه قال في حديثه: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم والنسائي: لا نعلم روى عنه غير ابن عون، وقال ابن حجر: أبو محمد مولى بني هاشم، مقبول، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين[٣]، والمقبول عند ابن حجر يدخل تحته الثقة والصدوق والضعيف والمجهول[٤]، لذلك لابد من النظر في أقوال غيره، فالرواية فيها ضعف.

وأورد ابن سعد أيضاً بسند فيه ديلم بن غزوان وهو صدوق، وكان يرسل، من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين [٥]، عن أَبي حرب بْن أَبي الأسود الديلي ثقة، من الطبقة الوسطى من التابعين مات سنة ١٠٨هـ [٦]، وأبي الطفيل عامر بن وائلة الكِنَانِيُّ، وُلِد عَامَ أُحُدٍ، وتوفي سنة ١١٠هـ بمكة وهو آخر من مات من الصحابة [٧]، أن الحسن أخبر أنه سقي السم مرتين [٨]، وهذه الرواية إسنادها مقبول، وقد وردت عند عبدالرزاق ولكن ليس في رواية عبدالرزاق ذكر السم[٩].

وأورد ابن سعد أيضاً عن قتادة [١٠]، رواية نقلها ابن عساكر والنويري [١١]، فيها أن الحسن أخبر أخاه الحسين بأنه سقي السم حتى وضع كبده [١٢] أي خرج، والرواية في سندها محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري، وهو صدوق فيه لين، من طبقة عاصرت صغار التابعين ولم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، مات في آخر ١٦٧هـ[١٣] عن قتادة بن دعامة السدوسي مولده سنة ٦٠ أو ٦١هـ مات بعد

---

[١] مقاتل الطالبيين: ٧٤، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ٣٨/٢، البداية والنهاية: ٣١/٨.

[٢] قال ابن حجر: عبدالله بن عون بن أرطبان البصري، ثقة ثبت فاضل، وهو من الطبقة التي عاصرت صغار التابعين ولم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، مات سنة١٥٠هـ (تقريب التهذيب: ٣١٧ ت٣٥١٩).

[٣] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٦٩/٢٢-٣٧٠، ابن حجر، تقريب التهذيب: ٤٣١ ت٥١٧٩.

[٤] عسيري، من وصف بلفظ (مقبول) في تقريب التهذيب: ١٨٣/١.

[٥] ابن حجر، تقريب التهذيب: ٢٠١ ت١٨٣٤.

[٦] ابن حجر، تقريب التهذيب: ٦٣٢ ت٨٠٤٢.

[٧] الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤٦٧/٤، ابن حجر، تقريب التهذيب: ٢٨٨ ت٣١١١.

[٨] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة، متمم الصحابة): ٣٣٦/١-٣٣٧.

[٩] مصنف عبدالرزاق: ٤٥٢/١١ ح٢٠٩٨٠، وقال محقق سير أعلام النبلاء عن رواية عبد الرزاق: رجالها ثقات (سير أعلام النبلاء: ٢٧١/٣ ح٢.

[١٠] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة، متمم الصحابة): ٣٣٨/١.

[١١] تاريخ دمشق الكبير: ١٠٦/١٤، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٢٣/٢٠.

[١٢] سألت الدكتور محمد محمد حسنين وهو طبيب باطني، فذكر لي أن الخارج ليس قطع من الكبد بل هو قطع من أنزيمات الكبد، وقد يكون نتيجة سقيا السم، فالكيماويات السمية متنوعة وكل منها يصيب عضواً من أعضاء الجسم، فلا يبعد شربه للسم الذي أصاب كبده بالتلف، مما جعل أنزيماته تخرج مع البراز حتى مات ﷺ..

[١٣] ابن حجر، تقريب التهذيب: ٤٨١ ت٥٩٢٣.

المائة ببضع عشرة سنة[١]، فهو لم يدرك وفاة الحسن فالرواية مرسلة، والروايات الثلاث الأخيرة لم تذكر من من الذي سم الحسن بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

وأورد ابن سعد بسنده عن أم موسى أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم[٢]، وهذه الرواية نقلها ابن عساكر والمزي والذهبي وابن كثير[٣]، والرواية فيها المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى، وهو ثقة متقن، إلا أن مُحَمَّد بْن فضيل قال عنه: "كَانَ المغيرة يدلِّس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: حَدَّثَنَا" وقال ابن حجر: من طبقة عاصرت صغار التابعين ولم يثبت لهم لقاء الصحابة، مات سنة ١٣٦هـ[٤]، وهو لم يصرح بالتحديث، وأم موسى هي سرية علي قيل اسمها فاختة وقيل حبيبة، قال عنها ابن حجر: مقبولة، وهي من الطبقة الوسطى من التابعين[٥]، وسبق ذكرت أن المقبول عند ابن حجر يدخل تحته الثقة والصدوق والضعيف والمجهول، قال الدارقطني: حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتبارا[٦]، ولا يُعلم راوٍ روى عنها غير المغيرة، ولا يثبت بمجهول من الرجال في الدين حجة، فكيف مجهولة من النساء[٧]، وأيضاً لم تشر الرواية لمعاوية، وفي رأيي أن سوق مثل هذا الاتهام يحتاج إلى روايات صحيحة، لذلك في ظني أن هذه الرواية غير مقبولة في اتهام من اتهمته بدس السم للحسن.

وهناك رواية أوردها ابن سعد بسنده عن أم بكر بنت المسور أن الحسن سقي السم مراراً [٨]، وهي من رواية الواقدي، وأم بكر بنت المسور، قال عنها بن حجر: مقبولة من طبقة تلي الطبقة الوسطى من التابعين[٩]، لَمْ يُجَرِّحْهَا أَحَدٌ وَلَمْ يُوَثِّقْهَا[١٠]، وقد روى عنها ابن أخيها عبدالله بن جعفر[١١] وحده[١٢]، ولم تشر إلى من سقاه السم، وقد نقل الرواية الحاكم وابن عساكر والمزي وابن كثير[١٣]، وقال محقق الطبقات:

---

[١] المزي، تهذيب الكمال: ٥١٦/٢٣-٥١٧، ابن حجر، تقريب التهذيب: ٤٥٣ ت٥٥١٨.

[٢] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة، متمم الصحابة): ٣٣٨/١.

[٣] تاريخ دمشق الكبير: ١٠٦/١٤، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٥٢/٦-٢٥٣، سير أعلام النبلاء: ٢٧٤/٣-٢٧٥، البداية والنهاية: ٣٢/٨.

[٤] المزي، تهذيب الكمال: ٣٩٩/٢٨، تقريب التهذيب: ٥٤٣ ت٦٨٥١.

[٥] ابن حجر، تقريب التهذيب: ٧٥٩.

[٦] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٨٩/٣٥، تقريب التهذيب: ٧٥٩ ت٨٧٧٧.

[٧] الألباني: سلسلة الأحاديث وشيء من فقهها وفوائدها: ٥٧٢/٦.

[٨] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة، متمم الصحابة): ٣٣٩/١.

[٩] تقريب التهذيب: ٧٥٥.

[١٠] الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢٠٣/٩.

[١١] قال ابن حجر: عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة أبو محمد المدني، ليس به بأس من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين، مات سنة ١٧٠هـ، وله بضع وسبعون (تقريب التهذيب: ٢٩٨ ت٣٢٥٢).

[١٢] ابن حجر، لسان الميزان: ٥٣١/٧.

[١٣] المستدرك على الصحيحين: ١٧٣/٣، تاريخ دمشق الكبير: ١٠٦/١٤، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٥٢/٦، البداية والنهاية: ٣١/٨.

إسنادها ضعيف، وذكر أن الخبر تضمن ألفاظاً مستنكرة مما يزيده ضعفاً[١].

ونقل المسعودي رواية في سقيا السم، وعلق عليها باتهام جعدة بنت الأشعث وما بذله معاوية من أجل ذلك [٢]، ونقل ذلك النويري [٣]، والمسعودي قال الذهبي عنه: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ صَاحبُ (مُروجِ الذَّهبِ) وَغَيْرِهِ مِنَ التَّوَارِيخِ، مِنْ ذُرِيَّة ابْنِ مَسْعُوْد، عِدَادُه فِي البَغَادِدَة، وَنَزَلَ مِصْر مُدَّة، وَكَانَ أَخْبَارِيّاً، صَاحبَ مُلَحٍ وَغَرَائِبَ وَعجَائِبَ وَفنُوْن، وَكَانَ مُعْتَزِلِيّاً[٤]، وقال ابن حجر: وكتبه طافحة بأنه كان شيعياً متعزلياً[٥].

وذكر أبو الفرج الأصفهاني روايتين الأولى تشير إلى وفاة الحسن وسعد بن أبي وقاص في أيام متقاربة بالسم متهمًا معاوية بسمهما[٦]، والثانية فيما بذله معاوية لابنة الأشعث مقابل أن تسم الحسن[٧]، وأبو الفرج الأصفهاني هو علي بن الحسين بن محمد من نسل مروان بن محمد الأموي[٨]، قال عنه الحسن ابْن الحسين النوبختي: كان أَبُو الفرج الأصبهاني أكذب الناس، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب، فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها إِلَى بيته ثم تكون رواياته كلها منها[٩]، وذكر الذهبي أنه أموي شيعي[١٠]، والروايتان مسلسلة بمن رمي بالتشيع، فقد نقل الأصفهاني الروايتان عن أحمد بن عبيد الله بن عمار المعروف أَبُو الْعَبَّاس الثقفي الكاتب، الْمَعْرُوف بحمار العُزَير، من رؤوس الشيعة، توفي سنة ٣١٤هـ[١١] عن عيسى بن مهران المستعطف قال أبو حاتم: كذاب، وقال الدارقطني: رجل سوء، وقال الخطيب: "كان من شياطين الرافضة ومردتهم وقع إلي كتاب من تصنيفه في الطعن على الصحابة وتكفيرهم فلقد قف شعري وعظم تعجبي مما فيه من الموضوعات والبلايا"، وقال ابن حجر: رافضي كذاب جبل[١٢]، والرواية الثانية في سندها أيضاً عبيد بن الصباح قال ابن أبي حاتم: عبيد ابن الصباح الخزاز،

---

[١] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة، متمم الصحابة): ٣٣٩/١، ح٣.

[٢] مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٥/٣.

[٣] نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٢٢/٢٠-٣٢٣.

[٤] سير أعلام النبلاء: ٥٦٩/١٥.

[٥] لسان الميزان: ٢٢٥/٤، انظر ما ذكرته عن المسعودي وتشيعه في كتابي (أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري: ٢٤٨-٢٦٧).

[٦] مقاتل الطالبيين: ٧٣.

[٧] مقاتل الطالبيين: ٧٣.

[٨] تاريخ بغداد: ٣٩٨/١١.

[٩] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٣٩٨/١١.

[١٠] ميزان الاعتدال: ١٢٣/٣، انظر ما ذكرته عن أبي الفرج الأصفهاني وتشيعه في كتابي (أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري: ٢٩١-٢٩٩).

[١١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٦/٥، الذهبي، ميزان الاعتدال: ١١٨/١.

[١٢] ابن حجر، لسان الميزان: ٤٠٦/٥٤.

سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث، وقال الهيثمي عنه ضعيف[١]، والمغيرة بن مقسم راوي الخبر لم يشهد الحادثة، فروايته مرسلة، والمشهور أن سعد بن أبي وقاص توفي سنة ٥٥هـ[٢].

وأورد الطبراني بسنده عن أبي بكر بن حفص أن سَعْدًا وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَاتَا فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ ﷺ، فَيَرَوْنَ أَنَّهُ سَمَّهُ[٣]، وأبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، ذكره ابن حجر في الطبقة الخامسة وهم صغار التابعين مات سنة ١٣٥هـ وعمره ٧٠ سنة[٤]، فروايته عن المتأخرين وفاة من الصحابة كابن عمر (ت ٧٣هـ)[٥]، وأنس بن مالك (ت ٩٢هـ)[٦][٧]، فهي رواية مرسلة، وجاءت التهمة لمعاوية دون تأكيد، ومن ترجم لسعد لم يشر إلى أنه مات بالسم[٨]، ثم لماذا يُسم سعد وهو اعتزل الفتنة ولم ولم يحضر الجمل ولا صفين ولا الحكمين، ومات في قصر بناه في حمراء الأسد[٩] بالمدينة[١٠].

ونقل ابن عبد البر بسنده رواية قتادة التي مرت سابقاً، إلا أن فيها زيادة أن الخبر وصل بالبريد لمعاوية فأخبر أنه شرب شربة من عسل بماء رومة [١١] فمات [١٢]، ونقلها النويري [١٣]، وليس في معرفة معاوية كيفية موت الحسن دلالة أنه أوعز بسمه، فالخبر وصله بالبريد، والرواية كما مرّ مرسلة.

ونقل ابن عبد البر أيضا قول قتادة وأبي بكر بن حفص بأن الذي سم الحسن امرأته جعدة بنت الأشعث، وأشارا إلى أن طائفة اتهمت معاوية في تحريضه لها [١٤]، وقد نقلها النويري [١٥]، وكل من قتادة وأبي بكر لم يشهدا الحادثة، وجاء اتهام معاوية عن مجهول، وقال الذهبي تعليقا على ما ذكره ابن عبد البر: "هذا شيء لا يصح، فمن الذي اطلع عليه؟"[١٦].

---

[١] الجرح والتعديل: ٤٠٨/٥، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢٦٢/٥.

[٢] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣١٣/١٠، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٢٣/١.

[٣] المعجم الكبير: ٥٩/٢.

[٤] تقريب التهذيب: ٢٩٧ ت٣٢٣٩.

[٥] ابن حجر، تقريب التهذيب: ٣١٥ ت٣٤٩٠.

[٦] ابن حجر، تقريب التهذيب: ١١٥ ت٥٦٥.

[٧] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤٢٣/١٤-٤٢٤.

[٨] ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٤٧/٣، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٥٦/١، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤٥٢/٢.

[٩] حمراء الأسد: جنوب المدينة على مسافة ٢٠ كيلا (شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٠٣).

[١٠] الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٢٢/١-١٢٣.

[١١] رومة: بئر عثمان، في وادي العقيق بالمدينة المنورة (شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٣١).

[١٢] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢١٥/١.

[١٣] نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٢٣/٢٠.

[١٤] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢١٥/١.

[١٥] نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٢٢/٢٠.

[١٦] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلم (عهد معاوية بن أبي سفيان): ٤٠.

وروى ابن عبد البر رواية بسنده عن عمير بن إسحاق التي أوردها ابن سعد والتي سبق الإشارة لها[١]، وفي سنده عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوْحٍ المدائني، المعروف بعبدوس، ولد سنة ١٨٧هـ، وتوفي سنة ٢٧٧هـ، قَالَ قَالَ الدارقطني عنه: لَيْسَ بِهِ بأس[٢].

ونقل البلاذري عن الهيثم بن عدي، أن معاوية بذل مكافأته لابنة سهيل بن عمرو[٣] لدس السم للحسن، ثم اتهم بصيغة التمريض جعدة بنت الأشعث، ثم ذكر أنه أصيب بالسل وطال مرضه وشرب عسلاً فمات، ثم نقل جزءاً من روية ابن سعد وابن عبد البر بصيغة التمريض[٤]، والهيثم بن عدي الكوفي المؤرخ، قال ابن أبي حاتم: الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد، أبو عبد الرحمن الطائي، وسألت أبي عنه فقال: متروك الحديث، وقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيّ: هُوَ عِنْدِي أَصْلَحُ مِنَ الوَاقِدِيّ، وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ، وَأَبُو دَاوُدَ: كَذَّابٌ، وَقَالَ البُخَارِيُّ: سَكَتُوا عَنْهُ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ: مَتْرُوْكُ الحَدِيْثِ، وسئل يحيى بن معين عنه فقال: كوفي ليس بثقة، كذاب. محله محل الواقدي، وذكر الذهبي أنه توفي سنة ٢٠٧ وله من العمر ٩٣ سنة [٥]، وقد ورد في بصيغة التمريض مبالغات في وضع السم لا تقبل عقلاً.

نخلص مما سبق أنه ليس هناك رواية صحيحة تؤكد أن معاوية سَمّ الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مع انتفاء الدافع لذلك، كما أن الروايات الضعيفة تعارضت في ذلك، فمرة تشير أنه أوعز لخدمه، ومرة تشير إلى جعدة بنت الأشعث، ومرة تشير إلى ابنة سهيل بن عمرو، ويلاحظ أن ابن حجر أورد خبر وفاة الحسن بالسم بصيغة التمريض [٦]، وأكده في مكان آخر [٧].

قال أبو بكر بن العربي: "فإن قيل: قد دس على الحسن من سمه. قلنا: هذا محال من وجهين: أحدهما أنه ما كان ليتقي من الحسن بأسًا وقد سلم الأمر. الثاني أنه أمر مغيب لا يعلمه إلا الله فكيف تحملونه –بغير بينة– على أحد من خلقه في زمان متباعد لم نثق فيه بنقل ناقل، بين أيدي قوم ذوي أهواء، وفي حال فتنة وعصبية، ينسب كل واحد إلى صاحبه ما لا ينبغي، فلا يقبل منها إلا الصافي، ولا يسمع فيها إلا من العدل المصمم"[٨].

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَأَمَّا قَوْلُهُ: إنَّ مُعَاوِيَةَ سَمَّ الْحَسَنَ. فَهَذَا مِمَّا ذَكَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ، وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ بِبَيِّنَةٍ شَرْعِيَّةٍ، أَوْ إقْرَارٍ مُعْتَبَرٍ، وَلَا نَقْلٍ يُجْزَمُ بِهِ، وَهَذَا مِمَّا لَا يُمْكِنُ الْعِلْمُ بِهِ، فَالْقَوْلُ بِهِ قَوْلٌ بِلَا عِلْمٍ".

---

[١] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢١٦/١.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤٦٠/٩-٤٦١.

[٣] هي هند بنت سهيل بن عمرو، كانت زوجة عبدالله بن عامر بن كريز. (ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٤/٥).

[٤] جمل من أنساب الأشراف: ٢٩٥/٣.

[٥] الجرح والتعديل: ٨٥/٩، سير أعلام النبلاء: ١٠٣/١٠-١٠٤

[٦] ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ٦٥/٢.

[٧] ابن حجر، تقريب التهذيب: ١٦٢ ت١٢٦٠.

[٨] العواصم من القواصم: ٢١٣-٢١٤.

وقال: "وَالْحَسَنُ ﷺ قَدْ نُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ مَاتَ مَسْمُومًا. وَهَذَا مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُعْلَمَ، فَإِنَّ مَوْتَ الْمَسْمُومِ لَا يَخْفَى، لَكِنْ يُقَالُ: إِنَّ امْرَأَتَهُ سَمَّتْهُ. وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَمُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ، فَغَايَةُ مَا يَظُنُّ الظَّانُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَيْهَا وَأَمَرَهَا بِذَلِكَ. وَقَدْ يُقَالُ: بَلْ سَمَّتْهُ امْرَأَتُهُ لِغَرَضٍ آخَرَ مِمَّا تَفْعَلُهُ النِّسَاءُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مِطْلَاقًا لَا يَدُومُ مَعَ امْرَأَةٍ"[١].

وقال ابن خلدون: "وما ينقل من أنّ معاوية دس إليهم السمّ مع زوجه جعدة بنت الأشعث فهو من أحاديث الشيعة وحاشا لمعاوية من ذلك"[٢].

وذهبت رواية في اتهام يزيد في ذلك، فذكر ابن عساكر وابن الجوزي بإسناديهما عن ابن جعدبة[٣]،كما نقلها المزي[٤]، أن الذي أوعز بذلك لجعدة بنت الأشعث هو يزيد ووعدها بأمور وفَّى لها ببعضها، فهذه الرواية ضعيفة، من ناحية السند ومن ناحية الاتصال، ففي سندها محمد بن سلام الجمحي البصري مولى لهم أبو عبد الله، ذكره الذهبي في الضعفاء، وقال: أخباري موثق، قَالَ عنه أَبُو خَيْثَمَة: خُذُوا مِنْهُ الشّعْر فَأَما الحَدِيث فَلَا، كَانَ قدرياً، توفي سنة ٢٣١هـ[٥]، وراوي الخبر يزيد بن عياض بن جُعدبة الليثي أبو الحكم المدني، نزيل البصرة، وقد ينسب لجده، كذَّبه مالك وغيره، قال عَنه يحيى بْن مَعِين: ضعيف ليس بشيءٍ، وقَال البُخارِيُّ ومسلم: منكر الحديث، وَقَال أَبُو داود ترك حديثه، وَقَال النَّسَائي: متروك الحديث، وَقَال فِي موضع آخر: كذاب، مات زمن المهدي (١٥٨-١٦٩هـ)، فهو لم يدرك الحادثة[٦].

وقال ابن كثير تعليقاً على خبر اتهام يزيد بن معاوية بأنه حرض جعدة بنت الأشعث بتسميمه: "وَعِنْدِي أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَعَدَمُ صِحَّتِهِ عَنْ أَبِيهِ مُعَاوِيَةَ بِطَرِيقِ الْأُولَى والأحرى"[٧].

ويزيد بن معاوية ولد سنة ٢٥ أو ٢٦ من الهجرة في خلافة عثمان ﷺ[٨]، أي أن عمره كان عند وفاة الحسن في حدود ٢٥ سنة حين ذاك، ويبعد أن يتطلع إلى تولي الخلافة مع وجود جم غفير من كبار الصحابة ﷺ، فكيف يتهم بسمّ الحسن، وهو ليس وحده الأحق بالخلافة في ذلك الحين.

---

[١] منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية: ١٢٦/٣.

[٢] العبر وديوان المبتدأ والخبر: ٦٢٠/٢.

[٣] تاريخ دمشق الكبير: ١٠٧/١٤، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٢٢٦/٥.

[٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٥٣/٦.

[٥] الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٦٥١/١٠-٦٥٣، المغني في الضعفاء: ٥٨٧/٢.

[٦] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٢٢/٣٢-٢٢٤، ابن حجر، تقريب التهذيب: ٦٠٤ ت٧٧٦١.

[٧] البداية والنهاية: ١٩١/٨.

[٨] ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير: ١٧٨/٦٩-١٧٩.

المبحث الثالث: مرويات بيعة يزيد بن معاوية بولاية العهد.

ذكر ابن عبد البر أن معاوية قد أشار بالبيعة إلى يزيد في حياة الحسن، وعرّض بها، ولكنه لم يكشفها، ولا عزم عليها إلا بعد موت الحسن [١]، لكنه لم يورد أي رواية تؤكد ذلك سوى اتهامات باطلة ناقشناها من قبل.

وذكر الطبري أن بداية ظهور ولاية العهد كان إشارة من المغيرة بن شعبة[٢] عندما أحس بأن معاوية يرغب في عزله عن ولاية الكوفة، مما دفع معاوية إلى رده إليها ليوطن له الأمر فيها[٣]، ونقل ذلك المؤرخون[٤]، وهي رواية ضعيفة، ففي سندها أبو إسماعيل الهمداني وهو مجهول العين لم يعرف، وعلي ابن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي، قال يحيى بن معين: "كَانَ يضع الحديث، وكان صنف كتاب "المغازي"، ورماه غير واحد بالكذب وكان يضع للكلام إسناداً"، وقال ابن حجر: متروك من صغار أتباع التابعين، مات بعد ١٨٠هـ[٥]، وقد سيقت هذه القصة لإظهار دهاء المغيرة لذلك لا نؤكد هذه البداية.

وعلى نفس المنوال وردت رواية أخرى عند ابن عساكر خالفت رواية الطبري في المضمون ووافقتها في المقصود[٦]، وقد نقل الرواية ابن الأثير والنويري والذهبي وابن كثير[٧]، وهذه الرواية في سندها: أحمد أحمد ابن علي بن محمد بن المجلي البزاز البغدادي، توفي سنة ٥٢٧هـ[٨]، ولم أجد أي أقوال عنه، وفيها أحمد ابن محمد بن النقور البزاز، لم أجد له ترجمة، ومحمد بن وشاح بن عبد الله، أبو علي مولى أبي تمام الزينبي، كان كاتباً أديباً مترسلاً شاعراً معتزلياً، ولد سنة ٣٧٧هـ، وتوفي سنة ٤٦٣هـ[٩]، زكريا بن يحيى ابن عمر بن حصن الطائي، أبو السُكين الكوفي الخزاز، نزيل بغداد، وثقه الخطيب وابن حبان، وقال عنه الدارقطني: كوفي ليس بالقوي، وقال أيضاً: متروك، وقال الحاكم: يحدث بأحاديث خطأ، وقال ابن حجر:

---

[١] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢١٦/١.

[٢] المُغِيْرَةُ بنُ شُعْبَةَ بنِ أَبِي عَامِرٍ الثقفي، مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ أُوْلِي الشَّجَاعَةِ وَالمَكِيْدَةِ، شَهِدَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ، وَكَانَ دَاهِيَةً، يُقَالُ لَهُ: مُغِيْرَةُ الرَّأْيُ، مات سنة ٥٠هـ (الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١/٣-٣٢).

[٣] تاريخ الرسل والملوك: ٣٠١/٥-٣٠٣.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم في التاريخ الملوك والأمم: ٢٨٥/٥، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢٤٩/٣، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٤٨/٢٠، ابن كثير، البداية والنهاية: ٦٧/٨.

[٥] المزي، تهذيب الكمال: ١١٨/٢١-١١٩، تقريب التهذيب: ٤٠٥ ت٤٧٩٠.

[٦] تاريخ دمشق الكبير: ١٨٩/٣٢.

[٧] الكامل في التاريخ: ٢٤٩/٣، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٤٩/٢٠، تاريخ الإسلام (حوادث ٦١-٨٠): ٣٧٢، سير أعلام النبلاء: ٣٩/٤، البداية والنهاية: ١٩٤/٨.

[٨] أحمد بن علي بن محمد بن المجلي البزاز البغدادي، توفي سنة ٥٢٧هـ (ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك الأمم: ٢١/١).

[٩] محمد بن وشاح بن عبد الله، أبو علي مولى أبي تمام الزينبي، كان معتزليا، وكان كاتبا أديبا مترسلا شاعرا، ولد سنة ٣٧٧هـ، وتوفي سنة ٤٦٣هـ (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠٦/٤-١٠٧).

"صدوق له أوهام لينه بسببها الدارقطني، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع مات سنة ٢٥١هـ"[١]، روى عن عن عمه زحر بن حصن ذكره الذهبي في الضعفاء وقال: لا يعرف[٢]، وعن جده حميد بن منهب الطائي، قال ابن عبد البر: لا تصحّ له صحبة، وله سماع عن علي وعثمان، وقال البخاري: "زحر بْن حصن، سَمِعَ جده حميد بْن منهب، روى عنه زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ حِصْنٍ الطائي"[٣]. قلت: لم أجد من ذكره بجرح أو تعديل، وفي متن الرواية نكارة، فقد ورد فيها أن المغيرة قال: "والله أني قد وضعت رجل معاوية في غرز بغي لا يزال فيه إلى يوم القيامة"، فكيف يَظن المغيرة هذا الظن بما فعله بمشورته، وهل يخلص هو منها؟

وتبعاً لمشورة المغيرة بن شعبة روى الطبري بسنده أن معاوية أرسل إلى زياد بن أبيه[٤] يستشيره في الأمر فطلب زياد منه التريث، وأرسل إلى يزيد رجلاً من خاصته يحثه على ترك ما هو عليه –وكان مشغولاً بالصيد واللهو– وذلك ليسهل على أبيه أمر مبايعته[٥]، وقد نقل الرواية ابن عساكر والنويري[٦]، وهذا الخبر نقله نقله مسلمة بن محارب الزيادي، الكوفي، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات[٧]، وقال الألباني: لم يدرك عصر الصحابة لكونه من أتباع التابعين، فتكون كل رواياته ووقائعه التي يرويها عن الصحابة منقطعة لا تصح، وبخاصة وهو نفسه ممن لم تثبت عدالته وحفظه[٨].

أما بداية عمل البيعة ليزيد فذكر عدد من المؤرخين أنها كانت سنة ٥٦هـ [٩]، ويرجح ذلك بعض الباحثين[١٠]، وذكر خليفة أنها كانت سنة ٥١هـ[١١]، والذي يرجح أنها كانت سنة ٥٦هـ ما رواه البخاري بإسناده عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ[١٢]،

---

[١] ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٣/٣٣٧–٣٣٨، تقريب التهذيب: ٢١٦ ت٢٠٣٤.

[٢] المغني في الضعفاء: ١/٢٣٤، ميزان الاعتدال: ٢/٦٩.

[٣] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢٠٧، التاريخ الكبير: ٣/٤٤٥.

[٤] زِيَادُ بنُ أَبِيْهِ زِيَادُ بنُ عُبَيْدٍ الثقفي، لَهُ إِدْرَاكٌ، وُلِدَ عَامَ الهِجْرَةِ، وَأَسْلَمَ زَمَنَ الصِّدِّيْقِ وَهُوَ مُرَاهِقٌ، مات سنة ٥٣هـ (الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/٤٩٤–٤٩٦).

[٥] تاريخ الرسل والملوك: ٥/٣٠١–٣٠٣.

[٦] تاريخ دمشق الكبير: ٤٠/١٥٤، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٠/٣٥٠.

[٧] التاريخ الكبير: ٧/٣٨٧، الجرح والتعديل: ٨/٢٦٦، الثقات: ٧/٤٩٠.

[٨] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها على الأمة: ١٣/٧١٤.

[٩] ابن سعد، الطبقات الكبرى (قسم المتمم من الصحابة –الطبقة الرابعة–): ١٣٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٥/٣٠١–٣٠٣، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٥/٢٨٥، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/٢٤٩، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٠/٣٤٨، ابن كثير، البداية والنهاية: ٨/٦٧.

[١٠] العلوي وباحشوان، استحداث الخليفة معاوية بن أبي سفيان لنظام ولاية العهد وردود الأفعال التي واجهته: ١٠٠.

[١١] تاريخ خليفة: ٢١٣.

[١٢] قال ابن حجر: يوسف بن ماهك بن بُهْزاد الفارسي المكي، ثقة، من الطبقة الوسطى من التابعين مات سنة ١٠٦هـ وقيل قبل ذلك (تقريب التهذيب: ٦١١ ت٧٨٧٨).

بأن مروان [١] خطب عندما استعمله معاوية على المدينة يذكر يزيد لكي يبايع له [٢]، ومن المعلوم أن ذلك ذلك كان في ولاية مروان الثانية على المدينة، وولايته الثانية بدأت سنة ٥٤هـ [٣].

والذي يظهر أن فكرة البيعة ليزيد نابعة من معاوية ﷺ نفسه دون مشورة أحد، وقد كان يريد بذلك ألا تقع الأمة في خلاف في هذا الشأن وبخاصة مع اتساع الدولة واختلاف الأهواء [٤]، خاصة أن معاوية في اختياره لخليفة من بعده اقتدى في الجملة بأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٥].

وكما اتضح من رواية البخاري بأن والي المدينة مهد لبيعة يزيد، وقد ورد عند أبي يعلى بسند رجاله ثقات كما قال محققه [٦] عن محمد بن سيرين [٧]، وقد أوردها ابن عساكر [٨]، أن والي المدينة أرسل وفدًا إلى إلى دمشق بطلب من معاوية وكان في الوفد عمرو بن حزم الأنصاري [٩] الذي أنكر ذلك فقال بعد أن حمد حمد الله وأثنى عليه: "لعمري لقد أصبح يزيد بن معاوية واسط الحسب في قريش غني عن المال غني عن كل خير، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله لم يسترع عبداً رعية إلا وهو سائله عنها يوم القيامة كيف صنع فيها؟ وإني أذكرك الله يا معاوية في أمة محمد ﷺ من تستخلف عليها".

وقد وجد والي المدينة بعض المعارضة، وهذا ما دفع معاوية أن يتوجه بنفسه لأخذ البيعة، وقد نقل لنا خليفة بن خياط خبر بيعة يزيد بسنده عن ذكْوَان مولى عَائِشَة[١٠]، فذكر أن معاوية قدم إلى المدينة في موسم الحج فخطب فيها فذكر يزيد ثم ارتحل إلى مكة، وخرج عبد الله بن عمر وابن الزبير وعبدالرحمن ابن

---

[١] مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ بنِ أَبِي العَاصِ الأُمَوِيُّ القرشي، مَوْلِدُهُ: بِمَكَّةَ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وكان كاتب عثمان عثمان بن عفان ﷺ، تولى الخلافة بعد معاوية بن يزيد سنة ٦٤هـ، ونازعه ابن الزبير، وتوفي سنة ٦٥هـ (الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/٤٧٦-٤٧٩).

[٢] صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الأحقاف ب ١، فتح الباري: ٨/٦٠١، وانظر الملحق الرواية رقم (٢٨).

[٣] تاريخ خليفة: ٢٢٢.

[٤] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: ٤/١١٩

[٥] التباني، تحذير العبقري من محاضرات الخضري: ٢/١٩٣.

[٦] مسند أبي يعلى الموصلي: ١٣/١٢١-١٢٢، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٧/٢٤٩).

[٧] قال ابن حجر: محمد ابن سيرين الأنصاري أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الطبقة الوسطى من التابعين مات سنة ١١٠هـ (تقريب التهذيب: ٤٨٣ ت٥٩٤٧).

[٨] تاريخ دمشق الكبير: ٥٨/٥.

[٩] عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري، شهد الخندق وما بعدها، واستعمله النبي ﷺ على نجران، بات بعد الخمسين (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/٥١١/٥١٢)..

[١٠] قال ابن حجر: ذكوان أبو عمرو مولى عائشة مدني، ثقة من الطبقة الوسطى من التابعين (تقريب التهذيب: ٢٠٣ ت١٨٤٢).

أبي بكر[١] إلى مكة، فالتقى معاوية أولاً بابن عمر فحادثه فأظهر ابن عمر أنه مع ما اجتمع عليه أمر المسلمين، ثم عبدالرحمن بن أبي بكر الذي طالبه بأن تكون شورى، فطلب منه معاوية أن لا يخالفه إذا أظهر للناس أنه بايع حرصاً على نفسه من أهل الشام، ثم اجتمع بابن الزبير، فكان رد ابن الزبير أن مبايعتهم ليزيد يعني مبايعة رجلين معاوية ويزيد، وهذا غير مقبول عنده، ثم إن معاوية خطب في الناس وأظهر لهم أن الثلاثة قد بايعوا، فطالب أهل الشام بيعتهم على رؤوس الناس وهددوا بقتلهم، فنهرهم معاوية، وانتشر في الناس أن الثلاثة قد بايعوا، وهم ينفون ذلك[٢]، وهذه الرواية إسنادها فيه ضعف فالنعمان بن راشد الجزري أبو إسحاق الرقي مولى بني أمية، ذكره يَحْيَى بن سَعِيد القطان فضعفه جداً، وقَالَ أحمد ابن حنبل: مضطرب الحديث، روى أحاديث مناكير، وعَن يحيى بْن مَعِين: ضعيف، وقَال البُخارِيُّ: فِي حديثه وهم كثير، وهُوَ صدوق في الأصل[٣]، ولكن قد تقبل تاريخياً، فيظهر من كلام ابن حجر أن تضعيفه من جهة حفظه[٤].

ووردت ثلاث روايات، رواية أوردها خليفة وروايتان أوردهما ابن سعد عَن نَافِع[٥]، وفيها أنه نُقل إلى ابن عمر أن معاوية خطب فهدده في خطبته بالقتل إن لم يبايع، وبلغ ذلك ابن عمر، ولقي عبدالله ابن صفوان[٦] معاوية فسأله عن ذلك فنفى ذلك[٧]، وهذه الروايات صحيحة الإسناد، وعموماً فإن معاوية نفى أنه أراد قتل ابن عمر، وقد وضح موقف ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فلم يكن من الذين يعارضون أو يبتغون الفتنة، ويؤكد ذلك ما نقله خليفة بإسناد صحيح عَن مُحَمَّد بْن الْمُنْكَدر[٨] أن ابن عمر قال حِين بُويِعَ يَزِيد ابْن

---

[١] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، شَقِيْقُ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكَانَ أسن ولد أبي بكر، حَضَرَ بَدْراً مَعَ المُشْرِكِيْنَ؛ المُشْرِكِيْنَ؛ ثُمَّ إِنَّهُ أَسْلَمَ، وَهَاجَرَ قُبَيْلَ الفَتْحِ، ذكر أنه توفي سنة ٥٣هـ، ولكن يظهر أن وفاته كانت سنة ٥٦، لذلك قال أَبُو= =زُرْعَة الدمشقي: توفي بعد منصرف معاوية من المدينة، فِي قدمته التي قدم فيها لأخذ البيعة لابنه يزيد (المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥٦٠/١٦، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٥٩/٢٠، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤٧١/٢-٤٧٢).

[٢] تاريخ خليفة: ٢١٣-٢١٤، انظر الملحق الروية رقم (٢٩).

[٣] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤٤٧/٢٩.

[٤] ابن حجر، تقريب التهذيب: ٥٦٤ ت٧١٥٤.

[٥] قال ابن حجر: نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الطبقة الوسطى من التابعين مات سنة ١٢٧هـ أو بعد ذلك (تقريب التهذيب: ٥٥٩ ت٧٠٨٦).

[٦] قال ابن حجر: عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، أبو صفوان المكي، ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة، وقتل مع ابن الزبير وهو متعلق بأستار الكعبة سنة ٧٣هـ ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين (تقريب التهذيب: ٣٠٨ ت٣٣٩٤).

[٧] تاريخ خليفة: ٢١٤-٢١٥، الطبقات الكبرى: ١٨٣/٤.

[٨] قال ابن حجر: محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدير التيمي المدني، ثقة فاضل، من الطبقة الوسطى من التابعين مات سنة ١٣٠هـ أو بعدها. (تقريب التهذيب: ٥٠٨ ت٦٣٢٧).

مُعَاوِيَة: "إِن كَانَ خيراً رَضِينَا وَإِن كَانَ بلَاءً صَبرنَا"[١].

وأورد خليفة رواية تشير إلى التقاء معاوية بالحسين وعبدالرحمن بن أبي بكر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير ﷺ أثناء توجهه لمكة، وترحيبه بهم وسيره معهم حتى قضى نسكه، واجتمعوا به وكانوا قد اتفقوا على أن يكون ابن الزبير هو المتكلم عنهم، وتكلم معاوية في أمر يزيد معهم فرد عليه ابن الزبير وخيره بأن يفعل بفعل الرسول ﷺ، أو بفعل الخليفتين أبي بكر أو عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، ولكن معاوية أصرّ على موقفه، وتهددهم بالقتل إن ردوا عليه أثناء خطبته، وبهذا أخذ البيعة ليزيد[٢]، وقد نقلها النويري[٣]، وهذه الرواية في سندها مجهول العين، حيث أن جوَيْرِية بْن أَسمَاء[٤] قَالَ: سَمِعت أَشْيَاخ أهل الْمَدِينَة يحدثُونَ، فهي ضعيفة، وما كان لمعاوية أن يتهدد القوم، وهو الرجل الحليم القائل: "لَا يَبْلُغُ الرَّجُلُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ حَتَّى يَغْلِبَ حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ الرجل ذَلِكَ إِلَّا بِقُوَّةِ الْحِلْمِ"[٥].

وأورد الطبري رواية [٦]، نقلها ابن الجوزي [٧]، وفيها أن الناس بايعوا معاوية غير النفر المذكورين سابقاً، وقد اجتمع بكل واحد منهم على حده وحاوره، وكان ليناً مع ابن عمر وشديداً على عبدالرحمن ابن أبي بكر، وهي رواية سندها ضعيف؛ لأن راوي الخبر مبهم، فالذي روى الخبر رجل من نخلة، وبقية رجالها ثقات.

وأورد ابن سعد رواية [٨]، وهذا الخبر حكاه ابن الجوزي والنويري [٩]، وفيها أن معاوية جمع الأربعة، الأربعة، وأخبرهم أنه سيتكلم بكلام وأمرهم أن لا يردوه عليه وتهددهم بالقتل، وهذه الرواية يظهر أنها من رواية الواقدي[١٠]، رواها عن أبي بكر بن أبي سبرة القرشي العامري، قال عنه أحمد بن حنبل: يضع الحديث، وقال أيضاً: ليس بشيءٍ كان يضع الحديث ويكذب. وقال يحيى بن معين: ليس بشيءٍ، وقال علي ابن المديني: كان منكر الحديث وقال ابن حجر: رموه بالوضع مات سنة ١٦٣هـ [١١]، وقد نقله عن عبدالله

---

[١] تاريخ خليفة: ٢١٧.

[٢] تاريخ خليفة: ٢١٥-٢١٧.

[٣] نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٥٧/٢٠.

[٤] قال ابن حجر: جويرية بن أسماء بن عبيد الضبعي البصري، صدوق من كبار أتباع التابعين مات سنة ١٧٣هـ (تقريب التهذيب: ١٤٣ ت٩٨٨).

[٥] ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤٥/٨.

[٦] الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٣٠٣/٥.

[٧] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٢٨٥/٥، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٥٨/٢٠.

[٨] الطبقات الكبرى (قسم المتمم من الصحابة -الطبقة الرابعة-): ١٣٣-١٣٣٤.

[٩] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٢٨٧/٥.

[١٠] الطبقات الكبرى (قسم المتمم من الصحابة -الطبقة الرابعة-): ١٣٣.

[١١] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٠٥/٣٣، تقريب التهذيب: ٦٢٣ ت٧٩٧٣.

ابن أبي بكر بن حزم الأنصاري، ثقة، من صغار التابعين، مات سنة ١٣٥هـ وعمره ٧٠ سنة [١]، فهو لم يشهد الحادثة، وهو نقله ضمن خبر طويل عن معاوية ﷺ من بداية ولايته على الشام، ولا شك أن التهديد بالقتل في النص منكر، فلم يكن معاوية ليفعل ذلك، والقوم يعلمون أنه لو نفذ تهديده لثار عليه أهل المدينة.

والخلاصة: أن معاوية لما جاءته بيعة الأمصار ليزيد، وعلم أن هناك معارضة في المدينة من خلال واليه على المدينة مروان بن الحكم فشخص إليها بنفسه في موسم الحج، واجتمع برؤوس المعارضين الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير ﷺ، ثم خرج إلى الناس وطلب البيعة وأبلغهم أن هؤلاء النفر قد بايعوا، وسكت هؤلاء هيبة من أهل الشام المرافقين لمعاوية، والذين كانوا يمثلون قوة، ثم أنهم لم يكونوا ليخالفوا على الملأ فتكون فتنة.

ويشهد لذلك ما ذكره خليفة بإسناد رجاله ثقات أن حميد بن عبد الرحمن [٢] قال: "دَخَلنَا عَلَى رجل من أَصْحَاب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِين اسْتخْلف يَزِيد بْن مُعَاوِيَة فَقَالَ: أتقولون إِن يَزِيد لَيْسَ بِخَير أمة مُحَمَّد، لَا أفقه فِيهَا فقها، وَلَا أعظمها فِيهَا شرفا؟ قُلْنَا: نعم. قَالَ: وَأَنا أَقُول ذَلِكَ، وَلَكِن وَالله لَئِن تَجْتَمِع أمة مُحَمَّد أحب إِلَيّ من أَن تفترق، أَرَأَيْتُم بَابا لَو دخل فِيهِ أمة مُحَمَّد وسعهم؛ أَكَانَ يعجز عَن رجل وَاحِد لَو دخل فِيهِ؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: أَرَأَيْتُم لَو أَن أمة مُحَمَّد قَالَ كل رجل مِنْهُم لَا أهريق دم أخي وَلَا آخذ مَاله؛ أَكَانَ هَذَا يسعهم؟ قُلْنَا: نعم. قَالَ: فَذَلِك مَا أَقُول لكم. ثمَّ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ "لَا يَأْتِيك من الْحيَاء إِلَّا خير"[٣]، والرواية أوردها البخاري في التاريخ الكبير، وذكر أن اسم الصحابي يسير [٤]، والراجح أسير [٥].

واليعقوبي رغم ميوله الشيعية [٦]، ذكر أن معاوية حج وتألف القوم، ولم يكرههم على البيعة[٧].

---

[١] ابن حجر، تقريب التهذيب: ٢٩٧ ت٣٢٣٩.

[٢] قال ابن حجر: حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري، ثقة فقيه، من الطبقة الوسطى من التابعين (تقريب التهذيب: ١٨٢ ١٨٢ ت١٥٥٤).

[٣] تاريخ خليفة: ٢١٧.

[٤] التاريخ الكبير: ٥١٥/١٠.

[٥] ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٦/١، ابن الأثير، أسد الغابة: ١١٥/١.

[٦] انظر كتابي (أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري): ٢٣٥-٢٤٧.

[٧] تاريخ اليعقوبي: ٢٢٩/٢.

الخاتمة

نتائج البحث

في نهاية هذا البحث أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- كان تنازل الحسن ﷺ عن الخلافة لمعاوية ﷺ لحقن دماء المسلمين وجمع كلمتهم، وهو مما يحبه الله ورسوله ﷺ، كما أكد ذلك الحديث النبوي.

٢- لم يتضمن الصلح بين الحسن ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أي إشارة للخلافة بعد معاوية، ولم تكن مسألة ولاية العهد معروفة حينها.

٣- لم يكن لمعاوية أي دافع في سم الحسن، ولم تصح أي رواية في ذلك.

٤- إن معاوية أول من أوجد فكرة ولاية العهد ولم يثب أن أحداً أشار عليه بها.

٥- لم يصح أن معاوية تهدد المعارضين بالقتل إذا جاهروا بمعارضة البيعة لابنه يزيد بولاية العهد.

ثبت المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم: محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧)

الجرح والتعديل، ١٣٧٢هـ ١٩٥٢م، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن.

ابن الأثير: علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)

أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت.

الكامل في التاريخ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن تيمية: أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)

سؤال في معاوية بن أبي سفيان ﷺ، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، دار الكتاب الجديد، بيروت.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ١٤٢٤هـ، دار الفضيلة، الرياض.

ابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ /١٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)

المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، الطبعة الرابعة، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢)

الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م، دار الرشيد، حلب.

لسان الميزان، الطبعة الثالثة، ٦٠٤١هـ-٦٨٩١م، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

ابن العربي: محمد بن عبد الله المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)

العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، تعليق: محب الدين الخطيب، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.

أبو زرعة الدمشقي: عبدالرحمن بن عمرو (ت ٢٨١هـ)

كتاب التاريخ، دراسة وتحقيق: لطفي محمد منصور، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، دار الفكر، عمّان.

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠)

الطبقات الكبرى (متمم الصحابة –الطبقة الخامسة)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، مكتبة الصديق، الطائف. (من خلال الموسوعة الشاملة).

الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

ابن عبد البر (ت ٤٦٣): يوسف بن عبد الله النمري

الاستيعاب في أسماء الأصحاب، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م، المكتبة العصرية، بيروت.

ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١)

تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: علي عاشور الجنوبي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت

ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير (ن ٧٧٤هـ)

البداية والنهاية، تحقيق: حلمي الرشيدي، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، دار العقيدة، مصر.

أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٢١٠هـ)

مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، دار المأمون، دمشق.

الألباني: محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ)

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الطبعة: الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار المعارف، الرياض.

البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)

التاريخ الكبير، تحقيق: محمد بن صالح الدباسي، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م، الناشر المتميز، الرياض.

صحيح البخاري، مع فتح الباري، تحقيق: العلامة عبدالعزيز بن باز ومحمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م، دار مصر للطباعة.

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)

جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: دكتور سهيل زكار ودكتور رياض زركلي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار الفكر، بيروت.

التباني: محمد العربي

تحذير العبقري من محاضرات الخضري أو إفادة الأخيار ببراءة الأبرار، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية بيروت.

الحاكم: محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٤٠٥هـ)

المستدرك على الصحيحين، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م، دار الفكر، بيروت.

الحموي: ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)
معجم البلدان، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، دار صادر، بيروت.
الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)
تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.
الدبيثي: محمد بن سعد بن محمد
ذيل تاريخ بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.
الذهبي: محمد بن حمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، دار الكتاب العربي، بيروت.
سير أعلام النبلاء، تحيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
الصنعاني: عبدالرزاق بن همام (ت ٢١١)
المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠/١٩٧٠، المجلس العلمي، كراتشي، باكستان.
الطبراني: سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠)
المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)
تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار سويدان، عام ١٣٨١هـ /١٩٦١م، بيروت، وطبعة دار المعارف بمصر.
العصفري: خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)
التاريخ، تحقيق: أكرم العمري، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م، دار طيبة، الرياض.
العلائي: صلاح الدين خليل بن كيكلدي (ت ٧٦١هـ)
جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي السلفي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨/١٩٧٨، وزارة الأوقاف، العراق.
العلوي: بدر بن هلال وباحشوان: خلود بنت سالم
استحداث الخليفة معاوية بن أبي سفيان لنظام ولاية العهد وردود الأفعال التي واجهته، ٤١ – ٦٠ هـ ٦٦١–٦٨٠م، ٢٠١٤م، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
الغيث: خالد محمد

مرويات خلافة معاوية ﷺ في تاريخ الطبري (دراسة نقدية مقارنة)، دار الأندلس الخضراء، جدة.

الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)

القاموس المحيط، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المزي: يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت

النويري: أحمد بن عبدالوهاب القرشي (ت ٧٣٣)

نهاية الأرب في فون الأدب، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

الهيثمي: علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، دار الكتاب العربي، بيروت

جوابرة: عماد عزام

علي محمد المدائني ودوره في كتابة التاريخ، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، رسالة لاستكمال متطلبات الماجستير، قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

شراب: محمد محمد حسن (ت ١٤٣٤هـ)

المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، الطبعة الأولى، ١٤١١/١٩٩١، دار القلم والدار الشامية، دمشق بيروت.

شاكر: محمود

التاريخ الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت.

شاهين: حمدي

الدولة الأموية المفترى عليها (دراسة الشبهات ورد المفتريات)، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م، دار القاهرة.

عسيري: حسن بن علي الشوكاني

من وصف بلفظ (مقبول) في تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) من غير رجال الصحيحين، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، ١٤٢٢-١٤٢٣هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، الرياض.

فهرس المحتويات

مُقَدِّمَة	٤٩٢
خطة البحث	٤٩٢
الدراسات السابقة	٤٩٢
تساؤلات البحث	٤٩٣
منهج البحث	٤٩٣
المبحث الأول: الصلح بين الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومعاوية ﷺ	٤٩٤
المبحث الثاني: وفاة الحسن ﷺ	٤٩٩
المبحث الثالث: بيعة يزيد بن معاوية بولاية العهد	٥٠٦
الخاتمة وتضمنت نتائج البحث	٥١٢
ثبت المصادر والمراجع	٥١٣